المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 05-11-2006 العـــدد : 2228
الصفحـات : 23 المسلسل : 154

الجنوب والتنمية التي طال انتظارها

في كل يوم يمر على الوطن يزداد فيه الولاء للوطن وقيادته وفي كل رحلة للمليك وولي عهده لمنطقة من المناطق السعودية تعزز فيها اللحمة بين شعب المملكة وقيادته وهو نموذج فريد للعلاقة بين الحاكم والمحكوم، ورغم أن الارتباطات والظروف الداخلية والخارجية قد أخذت جزءاً كبيراً من اهتمامات القيادة في المرحلة السابقة ورغم أن التنمية تركزت في الفترة الماضية في المناطق الرئيسية في بلادنا إلا أن سياسة خادم الحرمين الشريفين الجديدة أثبتت أن القيادة تؤمن إيمانا كاملاً بالتنمية الشاملة ولن تهمل بعد اليوم أي قرية أو مدينة أو منطقة من مناطق المملكة، ورغم أنني من سكان وأبناء المدن الرئيسية التي تنعم بالتنمية الحديثة منذ زمن طويل في الوقت الذي تأخرت فيه هذه التنمية عن بعض مناطق المملكة لظروف تقدر بعضها، إلا أنني أشعر بفرحة لا مثيل لها من نتائج زيارة القيادة السعودية لمناطق المملكة الشمالية والجنوبية وعلى وجه الخصوص تلك المناطق التي طال انتظارها لزيارة ملك البلاد، وفي الحقيقة أنها جاءت في الوقت المناسب وفي الظرف الاقتصادي المناسب الذي يسمح بتحقيق مطالب وأماني وتطلعات أبناء هذه المناطق ويحقق التنمية الشاملة وعلى رأسها توفير التعليم بأنواعه والخدمات الصحية بمختلف تخصصاتها وتوفير البنية التحتية وتأمين الخدمات الأساسية من الكهرباء والماء والسكن اللائق للفقراء وذوي الدخل المحدود، وهذه أقل المطالب الأساسية لأبناء هذه المناطق وأجزم بأن القيادة وإن كان مقرها في العاصمة الرياض إلا أن قلبها وعينها على بقية مناطق المملكة والحاضر يؤكد عزم القيادة على شمول هذه المناطق بالتنمية الشاملة.

وهو توجه صادق تؤكده نتائج زيارة الملك عبدالله وولي عهده لبقية مناطق المملكة والتي كان آخرها زيارة مناطق نجران وعسير وجيزان والتي حظيت بالإعلان عن مشاريع تنموية مستقبلية ضخمة لو أخلص والتزم المسؤولون بتنفيذها لتحولت هذه المناطق إلى مناطق جذب لسكانها وليس طرد لهم والتغرب للعمل في خارج مناطقهم مثلما هو الحال في بعضها.

إن القضية في وجهة نظري ليست قرارات القيادة، فالقيادة حريصة على تنمية جميع المناطق وإنما القضية في التنفيذ الفعلي لقرارات وخطط القيادة للتنمية الشاملة، وكم أشعر بفخر واعتزاز وأنا أرى قرارات القيادة تنفذ في مجال إنشاء الجامعات الحكومية في مجموعة من مناطق المملكة التي كانت في أمس الحاجة لإنشاء جامعة حكومية بتخصصات مختلفة فيها لتغنيها عن تغرب أبنائها وبناتها خارج مناطقهم، ومن المؤكد أن هذا القرار لم يُفعل على أرض الواقع إلا عندما وجد رجال مخلصون في وزارة التعليم العالي كانوا وراء تفعيل القرار وإنشاء الجامعات والتي هي في أمس الحاجة لدعم ميزانياتها لتستطيع أن تستكمل إنشاء الكليات والمخططات الرئيسية للجامعات واعتماد الوظائف اللازمة لتشغيل هذه الجامعات.

وكم كنت أتمنى أن تعقد جلسة مجلس الوزراء في كل منطقة يزورها خادم الحرمين الشريفين تخصص هذه الجلسة فقط لدراسة واعتماد خطط التنمية الشاملة لكل منطقة، واتخاذ قرارات عملية تنفيذية مرتبطة بخطة زمنية للتنفيذ، وإن فكرة عقد جلسة لمجلس الوزراء في كل منطقة زارها خادم الحرمين هي فكرة أساسها تكليف الوزراء بتخصيص وقت كاف للاطلاع على واقع هذه المناطق وتحويل قرارات ولي الأمر إلى واقع تنفيذي.

إن التنمية الحديثة في بعض المناطق التي زارها خادم الحرمين الشريفين قد بدأت فعلاً وإن أكبر مثال على هذه النماذج منطقة عسير والتي كان وراء نجاح التنمية فيها أميرها المبدع خالد الفيصل والنموذج الثاني منطقة حائل والتي بدأت تتغير ملامحها إلى نموذج جديد كان وراءه الأمير سعود بن عبدالمحسن الذي أحدث تغييراً جذرياً في التنمية الشاملة لمنطقة حائل بدعم خادم الحرمين الشريفين.

أما النموذج الثالث فهي المنطقة التي يزورها اليوم الملك عبدالله منطقة جازان وهي المنطقة التي عانت وعانى أهلها الكثير من المصاعب نتيجة غياب البنية التحتية والاعتمادات اللازمة لها، حتى وفق الله ولي أمرنا الملك عبدالله في اختيار أميرها محمد بن ناصر بن عبدالعزيز والذي استطاع في فترة وجيزة بالإمكانيات المتواضعة أن ينقل المنطقة إلى ورشة عمل تستهدف التنمية الحديثة وهي منطقة تتميز بعناصر نجاح قد لا تتوفر في غيرها ابتداء من القوى العاملة القادرة على الإنجاز في جميع الوظائف تدرجاً من الوظائف البدائية إلى الوظائف الوزارية فهي المنطقة التي أخرجت لنا الأدباء والكتاب والصحفيين والوزراء والقضاة وأخرجت لنا الشعراء وأشهر الفنانين وهي المنطقة التي عاش أهلها فوق الجبال بوعورتها فأنجزوا وأبدعوا وعلى السواحل بملوحتها عملوا ونجحوا وحارب أهلها الفقر في كل العصور وتجاوزوا قهر الأمراض وصبروا وصابروا حتى من الله عليهم بالملك عبدالله الذي ما إن علم بحالهم وقت أزمتهم حتى توجه من خارج الوطن في إحدى زياراته الخارجية إلى منطقة جازان ليشارك ويقف مع مواطني منطقة جازان في أصعب المواقف عندما هاجم المنطقة أحد الأمراض الفتاكة. واليوم نراه يعود للمنطقة حاملاً معه بشرى التنمية لها والتي ستعوضهم عن السنوات التي تأخرت فيها التنمية. نعم لقد بدأت التنمية وأنا أتابع منذ سنوات حركة التنمية في منطقة جازان وأشعر بالفرق الإيجابي حتى وإن كان طموحي أكبر إلا

> **إن سكان مناطق نجران وجازان وعسير هم الأولى بمشاريع التنمية القادمة وهم الأولى بمشروع قطار السكة الحديد والذي سيوفر لهم وسيلة الاتصال الاقتصادية نظراً لانخفاض مستوى دخل الفرد في هذه المناطق...**

المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 05-11-2006 العـــدد : 2228
الصفحـات : 23 المسلسل : 154

عبدالله صادق دحلان*

أنني متفائل جداً بزيارة خادم الحرمين الشريفين لمنطقة جازان فالمنطقة في أمس الحاجة إلى مشاريع تحلية المياه والكهرباء وانشاء المدينة الصناعية وتعزيز البنية التحتية وانشاء مساكن الفقراء ومحدودي الدخل كما أتمنى أن يبدأ مشروع السكة الحديد من الجنوب بداية من جازان متجهاً إلى الشمال إلى مكة المكرمة وجدة والمدينة وإلى الوسط متجهاً إلى وادي الدواسر والأفلاج ومنها إلى العاصمة الرياض.

إن سكان مناطق نجران وجازان وعسير هم الأولى بمشاريع التنمية القادمة وهم الأولى بمشروع قطار السكة الحديد والذي سيوفر لهم وسيلة الاتصال الاقتصادية نظراً لانخفاض مستوى دخل الفرد في هذه المناطق.

إن التنمية الشاملة القادمة لمنطقة جازان ينبغي ألا تغفل الجزر الغالية علينا جزر فرسان صاحبة التاريخ وجزء من قلب الوطن وسط البحر والتي يكتب الله لأهلها الحياة في كل رحلة لهم من البحر إلى اليابسة وسط الأمواج الهائجة والتي حرصت حكومة المملكة على أن تمتد التنمية إلى هذه الجزر فأنشأت محطة التحلية ومحطة الكهرباء وشيدت المستشفى الرئيسي وأنشأت الطرق وخططت أراضيها ودعمت أبناءها بقروض التنمية العقارية، وتم مؤخراً توفير وسيلة النقل المتطورة والآمنة من جازان إلى فرسان، متمنياً مستقبلاً أن تحول جزر فرسان إلى منطقة سياحية تصنف من ضمن أبرز المناطق السياحية في المملكة وأن تبدأ بالتخطيط للبنية الأساسية للسياحة فيها ابتداء من إنشاء مطار داخلي ليزورها بقية أبناء المملكة ليتمتعوا بجمال شواطئها.

إن مطالب مواطني مناطق نجران وجيزان وعسير للتنمية هي أماني شعب المملكة نضعها في يد ولي أمرنا وهو الرجل الصادق في وعده ومعه ولي عهده المقدام في قراره داعياً الله أن يحول هذه الأماني إلى مشاريع تنفذ على أرض الواقع، وهو أمر ليس بالصعب إذا وجد الرجال المخلصون.

---

* كاتب اقتصادي سعودي
dahlan@alwatan.com.sa